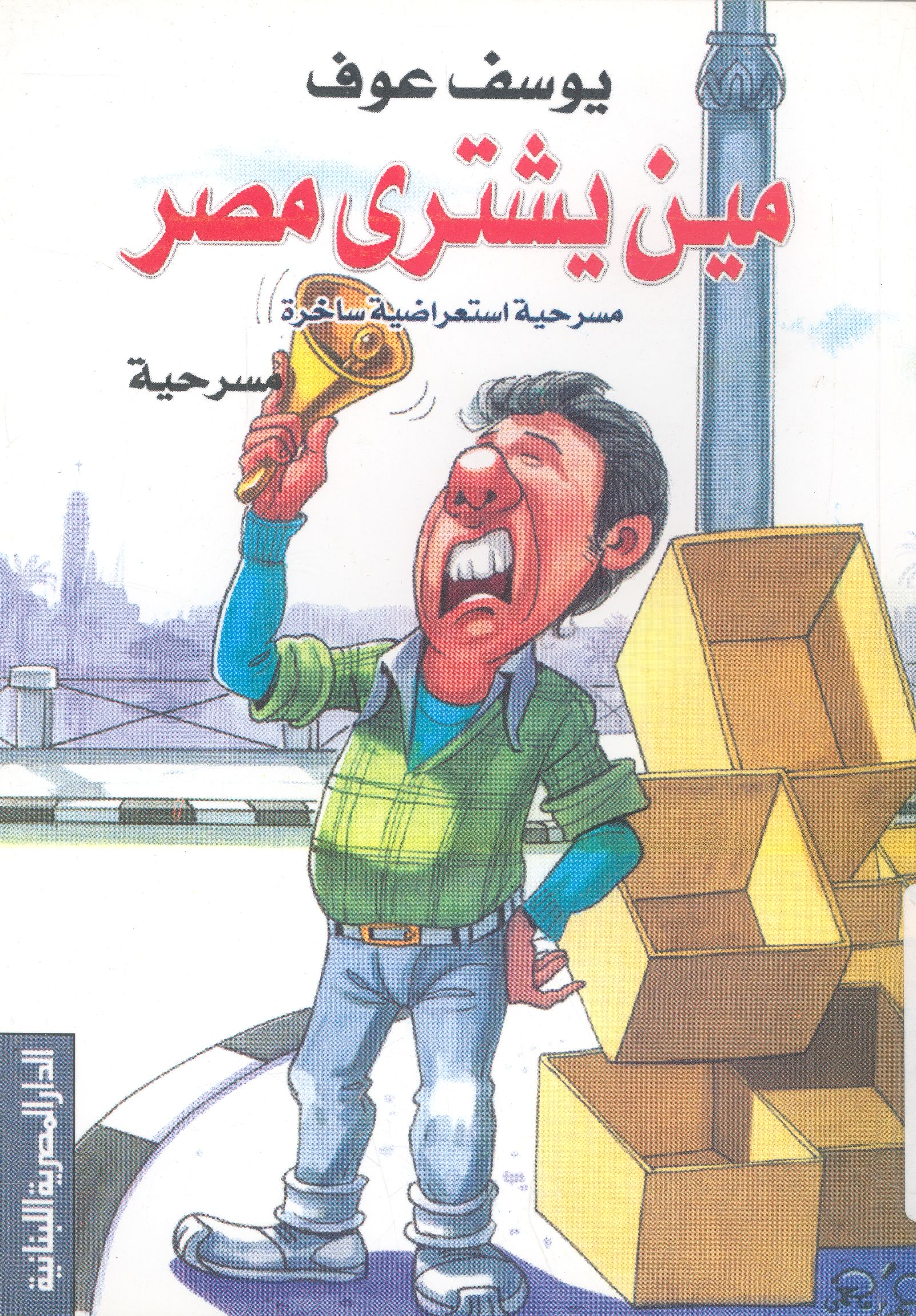

يوسف عوف
مين يشترى مصر
مسرحية استعراضية ساخرة
مسرحية
الدار المصرية اللبنانية

مسرحية

مين يشترى مصر

الدار المصرية اللبنانية

16 عبد الخالق ثروت ـ القاهرة

هاتف : 3923525 - 3936743 ـ فاكس : 3909618 ـ ص . ب 2022

e- mailALMASRIAHRASHAD@LINK.NET

تجهيزات فنية : الإسـراء ت : 3143632

طبع: أمـون ت : 7944356 - 7944517

رقم الإيداع : 3451 / 2003

الترقيم الدولى : 8 - 791 - 270 - 977

الطبعة الأولى : ذو القعدة 1423 هـ يناير 2003 م

مسرحية

مين يشترى مصر

مسرحية استعراضية ساخرة

يوسف عوف

تقديم : مختار السويفى

الدار المصرية اللبنانية


بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

بقلم: مختار السويفى

فى خلال فترة الخمسينيات بالقرن العشرين.. بدأت الإذاعة المصرية فى تقديم برنامج فكاهى بعنوان «ساعة لقلبك».. وقد نجح هذا البرنامج فى جذب أسماع المصريين الذين كانوا يحرصون على الاستماع إليه فى موعده كل أسبوع. وكان هذا البرنامج يتكون من مجموعة من الفقرات والتمثيليات الإذاعية التى تجعل المستمعين يستغرقون فى الضحك.

ويمكننا أن نقول بكل صدق ودون مبالغة، إن هذا البرنامج الإذاعى كان بمثابة البذرة التى أنبتت لنا. مجموعة من أبطال الكوميديا وعلى رأسهم: فؤاد المهندس، وعبد المنعم مدبولى، وخيرية أحمد، وشويكار، ومحمد أحمد المصرى «أبو لمعة»، وفؤاد راتب «الخواجة بيجو» وغيرهم.. أما «يوسف عوف» فقد كان يشترك فى التمثيل

إلى جانب قيامه بكتابة معظم النصوص التمثيلية التى كانت تقدم فى هذا البرنامج الذى أصبح منطلقا انطلق منه المؤلف إلى عالم الكتابة الساخرة حتى أصبح علما من أعلام الكوميديا الراقية.

وقد تجلت موهبة المؤلف وخياله الخصب فى جميع أعماله فى مجالات المسرح والتمثيليات الإذاعية والتليفزيونية وسيناريوهات الأفلام السينمائية والمقالات الصحفية، حتى أصبح ذا أسلوب فريد يتميز بالحوار اللاذع والسخرية المثيرة للضحك. وللأسف الشديد فقد كانت جميع هذه الأعمال تنتهى بمجرد انتهاء عرضها أو تنفيذها الفعلى، دون أن تصدر نصوصها فى شكل كتب تحفظها من النسيان. . إلى أن استطاع الأستاذ محمد رشاد ـ صاحب ومدير الدار المصرية اللبنانية ـ إقناع الاستاذ يوسف عوف باستعداد الدار لنشر أعماله. ونتيجة لهذا الاتفاق المثمر، أصدرت الدار ـ أثناء حياة المؤلف ـ الكتب والمسرحيات التالية:

* مولد سيدى المرعب.
* راقصة قطاع عام.
* حيجننونى.
* فضائح السيسى بيه.
* هموم ضاحكة.

وبعد انتقال الأستاذ يوسف عوف إلى رحمة الله، اتصل ابنه

«المهندس كريم» بدار النشر، وأبدى استعداد الأسرة لتقديم بقية الأعمال الأدبية والمسرحية التى كتبها المرحوم والده ولم تنشر من قبل.. وقدم بالفعل نصين لمسرحيتين هما: «مين يشترى مصر» التى نقدمها فى هذا الكتاب، ومسرحية أخرى بعنوان «اللى ضحك على الحكومة».. وطلبت الدار منى أن أكتب تقديما لكل مسرحية من هاتين المسرحيتين.

* * *

وبالقراءة المتعمقة لمسرحية «مين يشترى مصر»، ودراستها دراسة نقدية تحليلية، تبين لى على الفور أن الأستاذ المؤلف اتبع أسلوب رسامى الكاريكاتير فى التقاط الموضوعات التى تستحق النقد فينتقدونها برسومهم الكاريكاتيرية، سواء أوجهوا نقدهم إلى شخصيات بعينها، أو إلى المواقف الاجتماعية أو السياسية.. وبنفس هذه الطريقة قام الأستاذ يوسف عوف بتوجيه مدفعيته الثقيلة وقدرته الفائقة فى التقاط الموضوعات واختيار المواقف التى تستحق النقد، وكتابتها فى شكل «لوحات» كاريكاتيرية، وحوارات درامية ذات أسلوب كوميدى بالغ اللطف والإتقان.

وبدون أن أفسد على القارئ الكريم تشوقه إلى معرفة النتائج التى توصل إليها بطل هذه المسرحية الكوميدية الساخرة، أشير إلى أن هذا البطل شاب قروى نصف متعلم، يتعرض دائما إلى مواقف صعبة،

حيث يتم طرده بطريقة مهينة من كل عمل يشتغل فيه، سواء فى القطاع الخاص أو فى القطاع العام أو حتى فى الأعمال الحكومية.. وذلك نتيجة لتمسكه بأهداب الشرف وسواء السبيل.

ونعرف منذ البداية أن «محروس» بطل هذه المسرحية يتقابل مع «إيمان» ـ وهى شابة مصرية ذات ثقافة عالية وتعمل مقدمة برامج فى التليفزيون ـ ومن خلال أحد الأحاديث بين محروس وإيمان، نجدها تشجعه على مواصلة تمسكه بمواقفه السليمة فى مواجهة المفسدين أينما كانوا ومهما كانت مراكزهم.. وأخبرته بأن جميع المصريين الذين يبلغ تعدادهم ستين مليونا هم الذين يملكون مصر ويحافظون عليها.. وهكذا يقتنع محروس بأنه شريك فى ملكية مصر وكل شىء فيها، وذلك بنسبة واحد إلى ستين مليون.

وبناء على هذه الفكرة يبدأ محروس فى محاربة الفساد الذى استشرى فى المجتمع المصرى الحديث.. حيث يوجد سوء علاج للمرضى فى المستشفيات.. وفى أقسام الشرطة حيث تهان كرامة البشر.. وفى أحد المصانع حيث يتآمر كبار المسئولين فيه بقصد الحصول على الرشاوى والعمولات غير القانونية.. وفى مخزن للآثار حيث نرى المسئولين عنه يقومون ببيع التماثيل والقطع الأثرية الحقيقية واستبدالها بقطع مزيفة مقلدة.. وهكذا يصاب محروس بلوثة جعلته يفكر فى بيع نصيبه من مصر، فيقف فى أحد شوارع

القاهرة ومعه بعض الأقفاص الفارغة وينادى بأعلى صوته: «مين يشترى مصر».. وبطبيعة الحال ينتهى به المصير إلى مستشفى الأمراض العقلية، حيث توجد مجموعة من الممرضين غلاظ القلوب يعاملون المرضى دون شفقة أو رحمة، بل ويرتكبون جرائم قتل لبعض المرضى بطرق غامضة..

وفى نهاية المسرحية يتمكن محروس من الهروب من مستشفى الأمراض العقلية، ونشاهد استعراضا غنائيا يتبارى فيه المفسدون والشرفاء الذين يأملون فى وضع حد لمظاهر الفساد وتخليص مصر من هذا البلاء.

مختار السويفى


١
اللوحة الأولى
برولوج

ساحة قرية

استعراض « أنا سايب البلد »

الكورس يحكى قصة محروس ـ ابن قريتهم الشاب الغلبان الأجير الفقير ـ كنموذج للأمانة والصدق والشرف، وما سيحدث له فى زمن الغش والكذب والانحراف..

محروس يتيم الأب، وفى رقبته إخوته الأطفال الأربعة علاوةً على أمه الأرملة.. وبالكاد يعيشون على مرتبه الذى يحصل عليه من عمله الأخير فى مصنع العلف..

(يتوقف الاستعراض ونسمع صوت صاحب المصنع من الخارج)

صاحب المصنع: (من الخارج) بره.. بره.. بره

محروس : (يدخل مندفعًا وكأنه مدفوع من الخلف حتى يقع على الأرض) بره بره.. يعنى بتطردنى من الجنة ياخَىّ؟؟

صاحب المصنع: (يدخل) إنت لسانك طويل وموش وش نعمة.

محروس : لا.. هو أنت فاكر إنك عشان بتشغلنى يبقى حاسكت على العلف المغشوش والعليقة اللى بتقتل البهايم اللى انت بتبيعها؟؟

صاحب المصنع : إخرس.

محروس : إياك عقلك قال لك إنك لما تطعم الفم تقوم تستحى العين.. لا دانا حاقول وحاقول وحاقول.

صاحب المصنع : طيب تعالى بقى.

(يهجم على محروس، ولكن يسرع الكورس بالحيلولة بينهما)

صاحب المصنع : إوعى تورينى خلقتك بعد كده (**يخرج**).

(الاستعراض يستأنف)

(الكورس يعاتب محروس لجرأته وتهوره: «بقى حد يقول للغول عينك حمرا؟؟»، فيرد محروس بأنه لا يطيق الانحراف والخطأ.. وأنه سيسعى بحثًا عن عمل آخر، فيوصيه الكورس بأن يكون أكثر مرونة، وأن يربط الحمار مطرح ما يقول صاحبه.. ولا ينسى أن هذا خامس عمل يطرد منه.

يخرج محروس، ثم يحكى

الكورس أن محروس وجد عملاً كخفير فى مشغل نسيج تعمل فيه فتيات صغيرات كثيرات).

(يتوقف الاستعراض)

صاحب المشغل: (من الخارج) بره بره!

محروس : (يدخل مدفوعًا من الخلف حتى يقع على الأرض) بره.. بره.. يعنى بتطردنى من الجنه ياخَىّ؟؟

صاحب المشغل: (يدخل خلفه) واللهِ لاربيك.

محروس : روح ربى شنبك.. ربى ضوافرك.. ربى نفسك.. خَلِّى عندك أخلاق.. ده مافيش بنت فى المشغل ما اشتغلتش عليها.. عارف انهم فقرا تقوم تغريهم بالفلوس عشان يروحوا معاك.. تحب أقول كنت بتوديهم فين ولمين؟

صاحب المشغل: إخرس يا كلب..

(يهجم على محروس، فيحول الكورس بينهما كما سبق)

صاحب المشغل: لو شفتك فى البلد دى بعد كده حايكون آخر يوم فى عمرك.

(يخـــرج)

(يستأنف الاستعراض)

(الكورس يعاتب محروس لجرأته وتهوره: «حد يقول للغول عينك حمرا؟؟»، فيرد عليهم محروس بأنه لا يطيق السفالة والانحراف، وأنه لا يؤمن بمبدأ اطعم الفم تستحى العين.. وأنه سيبحث عن عمل جديد ويرجو أن يكون حكوميّــا هذه المرة لكى يكون فيه حد أدنى من الضمان.. فيتمنى الكورس له النجاح، خاصةً أن فى رقبته أرملة وأربعة أطفال «يخرج محروس».

الكورس يحكى أن محروس وجد عملاً كعامل زراعى فى مزرعة حكومية تتبع وزارة الزراعة، ويبدو أنه قد كتب له الاستقرار أخيراً).

(يتوقف الاستعراض)

مدير المزرعة : (من الخارج) بره.. بره.. بره!

محروس : (يدخل مدفوعًا بنفس الطريقة حتى يسقط على الأرض) بره.. بره.. يعنى بتطردنى من الجنة ياخَىّ!

مدير المزرعة : (يدخل خلفه ثائرا) لما يقرصك الجوع حاتتعلم

الأدب وتيجى لى تزحف.

محروس : فشرت.. دانا لو حاموت من الجوع أنا واخواتى برضه حاقول وافضل أقول.

مدير المزرعة : تقول إيه؟؟

محروس : إنك بتزرع حشيش وأفيون لحسابك وسط الغلة.. وأنا اللى بلغت عنك.

مدير المزرعة : إنت اللى عملتها يا مجرم (يهجم على محروس) دانا حاشرب من دمك!

(الكورس يحول بينهما ويقوم بحماية محروس)

مدير المزرعة : والله لاقطع رجلك نهائى من البلد. **(يخرج)**

(يستأنف الاستعراض)

(الكورس يعاتب محروس لأنه يقول للغول عينك حمرا، فيرد محروس بأنه جُبِل على هذا، وأنه يئس من الاستمرار فى هذا البلد، فهذا عاشر عمل يفصل منه، وبالتالى فإنه سيهاجر من مصر نهائيا ويبحث عن عقد عمل فى الخليج. فيحذره الكورس قائلاً إن الوضع اختلف

هناك حاليّــا.. ثم يدعو الكورس بعض أفراد من شباب البلدة فيدخلون ويحكون لمحروس أنهم سافروا إلى هناك وعادوا دون عمل، ولكن محروس يصر على أن يجرب حظه مثلهم، ويصيح بأنه «سايب البلد».

الكورس يستدعى أم محروس وإخوته الأطفال، فيدخلون ويرجونه ألا يتركهم ويسافر، فيحتضنهم محروس ويخبرهم بأن سفره سيكون لمصلحتهم، ويعلن ثانيًا إنه سايب البلد.

الكورس لا يجد مفرا من استدعاء إيمان.. ابنة القرية المثقفة التى تعمل مذيعة فى التليفزيون.. لكى تقنعه بالبقاء بعد أن فشلت كل محاولاتهم.. فتدخل إيمان.. يتوقف الاستعراض، ويخرج الجميع تاركين إيمان ومحروس وحدهما).

إيمـــان : إيه حكايتك يا محروس؟؟

محروس : أنا سايب البلد.

إيمـــان : معقول تسيب بلدك مصر!

محروس : مصر ما بقتش بلدى.. مصر دى بلد البهوات الكبار.. هم اللى واخدين خيرها.. مصر دى بتاعتهم هم..

إيمـــان : لا.. مصر بتاعتك.. مصر بتاعتى.. مصر بتاعتنا كلنا.. مصر دى موش ملك جماعة معينة.. الناس اللى فى إيدهم الفلوس والسلطه دلوقتى حايروحوا زى اللى قبلهم ما راحوا..

محروس : أيوه أيوه.. التراب ما بيسيبش حد..

إيمـــان : لكن انت بس اللى حاتفضل.

محروس : واشمعنى انا اللى حاخمّر فيها يعنى؟؟

إيمـــان : لأن انت الشعب، والشعب هو اللى باقى.. السلطة والثروة بتتداول وتتنقل بين الناس اللى فوق.. ساعة فى إيد ده وساعة فى إيد ده.. لكن الوحيد اللى ثابت.. هو الشعب.

محروس : (مفكرا) والله كلامك صح.. بس يعنى..

إيمـــان : الشعب هو صاحب البلد وهو اللى حايورثها.. وكل واحد من الشعب بيُعتبر مالك فى مصر دى.. إنت كمان مالك فى مصر.

محروس : أنا؟؟ دانا عمرى ماتملكت عود دره!!!

إيمـــان : بس لك نصيب فى مصر.

محروس : كلام إيه ده يا ست إيمان، داحنا أكثر من ستين مليون!!

إيمــان : وماله.. يبقى نصيبك فيها واحد على ستين مليون.

محروس يضحك: هى هى هى هى.. حلوة دى..

إيمــان : أنا موش بانكّت.. هو صحيح نصيب صغير لكن اهو نصيب وخلاص. صدقنى.. يا محروس انت من مُلاّك مصر.

محروس : ياحلاوة ياولاد.. عشنا وشفنا.. محروس ابن أبو جاموس بقى صاحب ملك.. طيب ولو فيها رزاله شويه يا ست إيمان.. قوليلى.. فى أنهى حتة بقى نصيبى من مصر ده؟؟

إيمــان : هاهاها.. لا.. نصيبك مالوش مكان معين.. لإن دى بيسموها ملكية عالمشاع.. لكن انت لك واحد على ستين مليون فى كل حاجة تملكها الدولة.

محروس : زى إيه كده.. فرحينى؟؟

إيمــان : خد عندك مثلا.. الآثار.. السد العالى.. المبانى الحكومية.. الشوارع.. البحر.. لك واحد على ستين مليون فى كل حاجة فى البلد..

محروس : (فاهمًا) آاه.. طيب والنيل؟!

إيمـــان : لك فيه واحد على ستين مليون.

محروس : والمزارع؟؟

إيمـــان : برضه واحد على ستين مليون.

محروس : والمصانع؟؟

إيمـــان : واحد على ستين مليون.

محروس : ومترو الأنفاق؟

إيمـــان : واحد على ستين مليون.

محروس : والعيش الفينو الابيض؟

إيمـــان : واحد على ستين مليون.

محروس : واللحمه الهبر؟؟

إيمـــان : واحد على ستين مليون.

محروس : والنسوان الحلوة؟

إيمـــان : واحد على ستين...

(تنتبه) نعم؟؟

لا بقى دانت داخل على طمع!!

محروس (يضحك) : هى هى هى إحنا بنضحك بس..

إيمـــان : هو فيه حاجة ثانية ممكن تهبر منها اللى انت عاوزه..

محروس : إلحقينى بيها..

إيمـــان : المجارى.

محروس : كده؟؟ ربنا يسهل!

إيمـــان : هاهاها.. صدقت بقى إنك بتملك فى البلد دى زيك زى غيرك تمام؟؟

محروس : هاهاها.. أيوه.. أتارينى صاحب مِلك وما اعلمش؟؟ والله وباضت لك فى القفص يامحروس يا ابن أبو جاموس.

(الكورال يدخل ويشارك محروس فرحته، ويخرج محروس وتبقى إيمان وهى تقود الاستعراض مؤكدةً على حق كل إنسان فى هذا البلد فى أن يحيا حياة معقولة، فكلنا مُلاّك لها، وكلنا أجراء لتعميرها والنهوض بها وحمايتها.

ويرد عليها الكورس بأن مثل هذه الآراء والمفاهيم تعتبر مفاجأة لمن كان مثل محروس.. ولا يدرى أحد ماذا سيكون رد فعله تجاهها).

(يتوقف الاستعراض)

محروس : (يدخل مرهقا ذابلا فى ملابس مختلفة) دى عملة تعمليها فىّ يا ست إيمان؟؟

إيمـــان : عملة إيه؟؟

محروس : (ينفجر باكيا) حرام عليكى..

إيمـــان : (فى دهشة) مالك يا محروس..

محروس : (باكيا) أنا كنت مرتاح قبل كده وموش دريان بأيتها حاجه.. كنت مطرح ما احط دماغى بانام واشخر..

إيمـــان : وإيه اللى حصل؟؟

محروس : من يوم ما قلتى لى إن فيه حاجات ملكى والنوم طار من عينى..

إيمـــان : ليه؟؟

محروس : يوه.. أنام إزاى؟؟ دانا بقيت صاحب ملك.. يجى لى نوم منين وأنا موش عارف الأملاك بتاعتى ماشية إزاى؟؟ معقول عينى تغمض وأنا عمال أفكر يا ترى مخليين بالهم على الأملاك دى ولا حد بيلعب فيها.. ممشينها بما يرضى الله ولاّ فيه عصابات عمالة تنخور وتنهب فيها؟؟

إيمـــان : آه.. فاتتنى دى.. فعلاً اللى عنده ملك هو اللى بيقلق.. لكن اللى ما عندوش ما بيقلقش..

محروس : أنا تعبان.. تعبان أوى (باكيا) ياريتك ما قلتى لى.. ياريتك ما فطنتينى.. ياريتك سبتينى على

عمايا . .

إيمـــان : سواء قلت لك أو ما قلت لكش . . فطنتك أو ما فطنتكش . . فده موش حايغير شىء من الحقيقة . . الشعب هو اللى بيملك مصر . . وانت واحد من الشعب ده . .

محروس : يبقى لازما نراعى مصر دى ونزودها ونكبرها ونقيفها . . أصلها موش لنا احنا بس . . دى حاتبقى لولادنا وولاد ولادنا بعد مننا . .

إيمـــان : فى دى عندك حق . .

محروس : حيث كده . . وحيث إنى أنا من مُلاّك مصر المحروسة . .

إيمـــان : هيه؟؟

محروس : وحيث إنه ما يخاف على المال إلا اصحابه . .

إيمـــان : هيه؟؟

محروس : يبقى لازما أكون قريّب منه عشان عينى تبقى عليه أول بأول . .

إيمـــان : قصدك إيه؟؟

محروس : حافتش عليه بنفسى . . أنا خلاص موش قادر أقعد هنا . . أنا حاسافر له .

إيمـــان : تسافر لمين؟؟

محروس : يُوه.. لأملاكى!

إيمـــان : تسافر لها فين؟؟

محروس : فى كل حتة فى مصر.. وحابتدى بالقاهرة..

(يخرج مسرعا)

إيمـــان : (تنادى خلفه) محروس.. محروس.. يفتش على أملاكه إزاى؟؟ يفتش على مصر؟؟ بيهزر طبعا.. هاها.. هاها.. دى تبقى حكاية بتحصل لأول مرة فى التاريخ.

الكورال : **(يستكمل الاستعراض محاوراً إيمان وهو يؤكد لها أن محروس عنيد وشريف ولا زال على البراءة والفطرة.. فترد إيمان بأنها تخشى عليه أن يضيع فى القاهرة، وتشفق عليه مما تخبئه له الأيام هناك).**

«نهايـــة اللوحة»


٢
اللوحة الثانية

(شارع فى القاهرة ـ نهارا ـ وأعمدة الإنارة مضاءة. زحام المارة وضجيج الشارع والباعة والكلاكسات وأصوات الموتورات وكل ما يجسد التلوث بجميع أنواعه.. الصوتى والعينى والصحى)

(صوت فرامل سيارة قوية تعوى من الخارج. يعقبها صوت اصطدام ثم صراخ وهرج ومرج)

(يخرج الكهربائى والحلاق من دكانيهما ويسرعان مع بعض المارة إلى حيث مصدر الصوت خارج المنصة)

الكهربائي : يا ساتر يارب..

الحلاق : باينيها حادثة فظيعة..

(يخرجان)

مسطول : (يرتكن وجده على عامود نور ويعلق فى هدوء) أكيد كان بسلامته ماشى عالرصيف قامت العربية طلعت له فوق وخبطته.. هو اللى غلطان..

طبعا.. حد يمشى عالرصيف برضه؟؟ الرصيف ده للعربيات يا حمار.

(هرج ومرج بالخارج، ثم يدخل بعض المارة وكذلك الكهربائى والحلاق عائدين من مكان الحادثة ويتجه كل منهما إلى دكانه)

الحلاق : الراجل اتنطر فوق عشرة متر.

المسطول : الحمد لله اللى جت على أد كده.

الكهربائى : ده جتته اتفشفشت..

المسطول : حد عارف كان حايحصل إيه؟؟

الكهربائى : (صائحا) أكتر من كده؟؟ ده زمانه مات!

المسطول : (فى برود) وماله.. قدّر ولطف.

محروس : (يدخل ويتلفت، ويسترعى نظره الأعمدة المضاءة من أعلى، فيبحث عن مفتاح النور فى العامود ليطفئه دون جدوى. يخبط على العامود بيديه وينفخ فى اللمبه بأعلى. المسطول يراقب محروس فى فضول ودهشة)

المسطول : سيادتك بتعمل إيه بالظبط؟؟

محروس : عاوز أطفيه.

المسطول : كلم المطافى.

محروس : هىّ حريقه؟؟ أنا قصدى عالنور اللى والع ده. . ما كفاية نور ربنا. . موش حرام حق الكهربا اللى عالفاضى دى؟؟

المسطول : افهم يابنى آدم. . إدارة الكهربا عاوزة تبين إنها قايمة بمهمتها. . فبتولع العواميد بالنهار.

محروس : ليه؟؟

المسطول : عشان النهار له عنين. . تقوم الناس كلها تشوفها وتعرف إن إدارة الكهربا شغالة. .

محروس : وبالليل؟؟

المسطول : بتطفيها طبعا. . مالهاش لزمة لأن الناس موش . حاتشوفها فى الضلمة؟

محروس : بقى ده اسمه كلام بالذمة؟؟ دول كده بيقطعوا فى لحمى. . دول حايخربوا بيتى. . فين إدارة الكهربا اللى فيها الزرار اللى بيطفى ده؟؟

المسطول : (يشير إلى فاترينة دكان الكهربائى) أهو. . كل الكهربا حاتلاقيها هنا. . بس إوعى تطفيها لاحسن حانلطش فى الضلمة. .

(يخـــرج)

محروس : (يتجه إلى دكان الكهربائى) إنت اللى عندك مفتاح النور؟؟

الكهربائى : طبعًا.. شوف ده كده (يقدم له مفتاح كهربا).

محروس : (يضغط على مفتاح النور وهو ينظر إلى أعلى العامود فى انتظار أن ينطفئ، فلا يحدث) ما بيشتغلش!

الكهربائى : طيب شوف ده (يقدم له مفتاحا آخر).

محروس : (يجرب المفتاح بنفس الطريقة دون جدوى) ده بايظ!

الكهربائى : (غاضبا) ما تقولش بايظ!

محروس : ماهو (يشير إلى العواميد المضاءة ويضغط على مفتاح النور أكثر من مرة) النور زى ماهو.. لا بيطفى ولا بيولع!

الكهربائى : (ينظر له شذرا وقد ظنه يسخر منه، ثم يخطف منه المفتاح) ماتبطلوا الهباب اللى بتاخدوه ده عالصبح.

(يعلو صوت الهرج والمرج من الخارج، يتعقبه دخول مجموعة من الأهالى يحملون العجوز المصاب ويسيرون به تبعًا لإرشادات وأوامر بيه أنيق متعال يحمل فى يده تليفونًا محمولاً)

البيه : هاتوه هنا.. بشويش عليه (صائحا) بشويش

يا بجم منك له.. نيموه عالرصيف ده بعيد عن المرور.. حد خد نمرة العربية اللى ضربته؟

أحدهم : مالحقناش يا بيه.

البيه : أمال كنتوا واقفين بتهببوا إيه؟

أحدهم : إحنا اتلهينا فى المصاب بقى..

آخر : موش عارفين نعمل إيه يا سعادة البيه؟؟

البيه : عاوزين تفهمونى إنكم ما عملتوش حاجة لغاية دلوقتى؟؟

أحدهم : سقيناه بُقّ ميه وبنهوّى له.

ثالث : من الصبح عمال أقول لهم حد يعمل حاجه وهُمَّه ولا هنا..

البيه : (صائحا) مين الحد اللى يعمل ده؟؟ ماهو لو كل واحد اتكل على التانى يبقى مافيش حاجة حاتتعمل.. إنت اللى لازم تعمل.. وانت.. وانت.. وانت.. دى سلبية.. إهمال.. تراخى.. تواكل.. سهل أوى إن كل واحد يقول وأنا مالى.. أنا موش فاضى.. شوفوا غيرى عندى ميعاد مهم.. والنتيجه إن الراجل دمه يتصفى ويروح هدر.. لازم حد يتصل بالإسعاف فورا.

محروس : طيب ماهو البركة فى سعادتك يا بيه .. موش معاك تلافون موبايل.

البيه : (صائحا) وأنا مالى.. هو أنا ملزوم.. أنا موش فاضى.. شوفوا غيرى.. عندى ميعاد مهم.. سلامو عليكم (يخرج مسرعا).

محروس : إخص.. الله يقل قيمتك.. أتاريك بيه كومبارس من قهوة بعرة..
(ينحنى على المصاب يتحسسه) ياخوانا بلاش تكبسوا عليه كده.. شوية هوا.. الراجل حايفطس.

(صوت سارينة الإسعاف)

أحدهم : الإسعاف وصلت.

آخر : الحمد لله.. وسعوا لها بقى.

محروس : مين اللى كلمهم؟؟

جار : (يدخل) أنا.. شفت الحادثة من شقتى فوق وكلمتهم..

(يدخل رجلا إسعاف يحملان محفة)

محروس : (لرجل الإسعاف) إلحقوه ينوبكم ثواب..

(رجلا الإسعاف يضعان المصاب على المحفة أثناء الحوار التالى)

إسعاف ١ : مين اللى عمل البلاغ؟؟

الجـــار : أنا.

إسعاف ١ : طيب ممكن تيجى معاه؟؟

الجـــار : لأ.. أنا عندى ضيوف مهمين سايبهم فوق.

إسعاف ٢ : ماهو لازم حد يكون فى صحبة المصاب عشان يقول لنا بياناته.. وإلا حانسيبه ونمشى..

(الصمت يخيم على جميع الواقفين وتبدو عليهم السلبية والأنا مالية)

إسعاف ٢ : هيه؟؟

محروس : (للكهربائى) إنت عندك الكهربا بتاعتك، وانت (للحلاق) خليك فى دكانك، وانت (للجار) عندك ضيوفك (ثم للآخرين) وانتو كل واحد عنده ظروفه ومشاغله.. أنا اللى حاروح معاه.. ياللا بينا يا رجاله.

(يخرج رجلا الإسعاف وقد حملا المصاب على المحفة، وخلفهما خطوة بخطوة يسير محروس فى زهو وحماس)

«نهاية اللوحة»


٣
اللوحة الثالثة

استقبال مستشفى

(دكة خشبية.. معاون أو تمرجي يجلس إلى مكتب متهالك)

محروس : (يدخل وهو يسند المصاب أو يكاد أن يحمله حملاً) أُصْلُب طولك شويه وانت زى الداهية كده. . (للمعاون) سلامو عليكم. .

المعاون : (فى قلة اكتراث) إيه ده؟؟

محروس : حادثة.

المعاون : حُطُّه عندك عالدكّة.

محروس : (يحمل المصاب وهو يلهث حتى يُجلسه على الدكة).

بس حالته خطر ومحتاج إسعاف سريع. .

المعاون : طيب طيب. . حانعمل اللازم.

محروس : سلامو عليكو (يتجه للخروج).

المعاون : على فين؟

محروس : حامشى طبعا. . أنا كده اطمنت عالإسعاف

والمستشفى، وعاوز أروح أشوف بقية أملاكى بقى..

المعاون : معلهش.. فيه شوية بيانات بسيطة كده لازم نكتبها فى السجل ده.. المصاب كان فين.. والحادثة حصلت إمتى وازاى؟؟

محروس : يووه.. اسأل وخلصنى.

المعاون : موش أنا اللى حاسأل!

محروس : أمال مين؟؟

المعاون : أمين الشرطة.

محروس : هو فين؟؟

المعاون : دقيقة حايكون هنا.. ما دام حادثة فالإسعاف بتبلغ القسم على طول.. زمانها بلّغته.

(صياح وهرج ومرج من الخارج، يدخل على أثره تروللى يدفعه تمورجى يحمل فوقه مريضًا متهافتًا، ويسير ابنه بجواره، على حين كانت الحكيمة خلفهم تعطى تعليماتها)

الابن : حرام عليكم.. حرام عليكم...

الحكيمة : (للتمورجى) اخلص بسرعة عشان التروللى مطلوب فى عنبر سبعه..

تمورجي : حاضر (يحمل المريض ويلقيه فوق الدكة الخشبية بجوار المصاب)

الابـن : بشـويـش.. حاسـب.. ده لسـه عامـل عمليـة يا ناس.

(التمورجى يخرج بالترولل مسرعًا)

محروس : عملية إيه بعد الشر؟؟

الابـن : ربنا ينتقم منهم.. ربنا ينتقم منهم.

الحكيمة : اتلم خلى النهارده يفوت.

محروس : هو إيه اللى حصل؟

الابـن : أبويا دخل المستشفى عشان يشيل المصران الأعور.. قاموا بدل ما يشيلوا المصران شالوله كِلْيَة.

محروس : كلية؟؟

الحكيمة : يوه.. غلطة وبتحصل.. ما الاثنين شبه بعض.. إنت تحمد ربنا إن أبوك لقى سرير أولا يرقد عليه لحاد ما جه دوره وعمل عملية.. ده فيه عيانين بيقعدوا بالسنين يستنوا دورهم عشان يعملوا عملية.. إنت تزعل صحيح لو ما كانوش عملوله عملية من أصله. لكن أبوك ده محظوظ.. فاز بالعملية.. شالوله فيها إيه بقى موش مهم..

محروس : معنى كده إن الأعور لسه موجود ما اتشالش!!

الابـن : طبعا.

محروس : طيب ما يشيله!

الابـن : (مذعورًا) لا.. حاتروح فيها الكلية الثانية.

محروس : أمال الكلية الأولانية راحت فين؟؟

الابـن : اختفت.

الحكيمة : يوه.. ما احنا كنا فاكرينها المصران الأعور.. فحانخليها ليه بلا قرف.. قمنا رميناها.

الابـن : رميتوها ولاّ بعتوها يا نصابين؟؟

الحكيمة : لِمّ لسانك ده لاحسن اخليهم يعملوا لك عملية يقطعوه من لغلوغه.

محروس : بس الخوف ليغلطوا وبدل ما يشيلوا لسانك يشيلوا مناخيرك..

الابـن : إنت بتقول فيها؟؟ ده فيه واحدة ست دخلت ديك النهار عشان تشيل المرارة قاموا شالولها اللوز.. واحد داخل يعمل عملية بواسير عملوله قيصرية..

محروس : ياخبر اسود!

الحكيمة : أنا موش حارد عليك.. أبوك مدة علاجه انتهت وخدنا السرير بتاعه خلاص.. إلفعه على كتفك

بقى واتطرق من هنا بالذوق بدل ما استعمل معاك العنف..

الابـن : (يبدأ فى مساعدة والده المريض على النهوض للانصراف)

محروس : طيب اعملى معروف.. موش حاوصيكى على المصاب ده..

(يشير إلى المصاب)

الحكيمة : يهمك أمره؟؟

محروس : أوى.

الحكيمة : حالا حاجيب له دكتور يكشف عليه واطلع أفضى له سرير فى أحسن عنبر. (تميل إليه) ده أنا حاحطه فى عينيّه.. (تفتح جيب البالطو الأبيض الذى ترتديه وتشير إلى الجيب المفتوح)

محروس : (ينظر إلى الجيب المفتوح فى براءة) وهو حايخش هنا إزاى؟؟

الحكيمة : (فى ضجر) يووه (تخرج).

الابـن : (وهو يسير مع والده ببطء فى اتجاه الباب).. الله يخرب بيوتكم.. ربنا يقطع مصارينكم.. ربنا ياخد كلاويكم..

(يصطدم بأمين الشرطة لدى دخوله)

الأمين : (يدخل) فين المصاب بتاع الحادثة؟؟

المعاون : (يشير إلى المصاب) أهو.. بس ما بينطقش..

الأمين : وفين المسئول عنه؟

المعاون : (يشير إلى محروس) آهو.

محروس : أنا موش مسئول عنه ولا حاجه.

الأمين : (يفتح المحضر ويكتب فى ورقة) ماهو كل مصاب لازم يكون معاه مسئول يا محترم.

محروس : ده أول مرة أشوفه فيها..

الأمين : طبعا ما انا عارف.. على العموم كلها شوية شكليات.. وشوية خانات لازم تتسدد..

محروس : يعنى إيه اللى مطلوب منى بالظبط؟

الأمين : اسمك وسنك وعملك ومحل إقامتك.

محروس : البطاقة أهى:.

(يناوله البطاقة)

الأمين : عظيم.. قول لى بقى كل معلوماتك عن المصاب وكيفية حصول الحادثة وموقفك منها كان إيه بالظبط.

محروس : حيلك.. أنا ما اعرفش أى حاجه عن الموضوع ده نهائى.

الأمين : قول أى كلام وخلاص..

محروس : طيب ما دام هو أى كلام.. حانقوله ليه؟

الأمين : روتين.. سد خانه..

محروس : المهم بس المصاب ده حالته فى النازل!

المعاون : ده شغلنا احنا.. خليك انت فى المحضر بتاعك.

محروس : طيب وبعد ما أقول الكلمتين الأى حاجه دول.. أروّح؟

الأمين : طبعا.. بس بعد ما نعرض المذكرة على الضابط النوباتشى.

محروس : هو جاى هنا راخر؟؟

الأمين : لا.. إحنا اللى حانروح له..

محروس : نروح له فين؟؟

الأمين : القسم.

محروس : (مصعوقًا) إيه؟؟

«نهايــة اللوحــة»


٤
اللوحة الرابعة

قسم الشرطـة

(الضابط جالس إلى مكتبه، على حين يدخل أمين الشرطة مصطحبًا محروس ويقفان أمامه)

الأمين : (يحيي تحية عسكرية).

محروس : سلامو عليكو.

الضابط : نعم.. فيه إيه إنت راخر؟؟

الأمين : ده اللى محول من المستشفى العمومى عشان حادثة العربية.

الضابط : هو أنا سألتك.. أنا باسأله هو.. يبقى هو اللى يجاوب.. فاهم ولاّ لأ؟

الأمين : أنا آسف يا فندم.

محروس : هاهاها.. جرى إيه يا جماعة.. إنتو حاتخسروا بعض عشان حكاية هايفة زى دى؟؟

الضابط : إخرس.

محروس : (يسد فمه بيده ثم يهمس لنفسه) هو بيشخط فىّ

كده ليه؟؟ هَلْبَتّ ما يعرفش إن القسم ده بتاعى.. ده حايسورق دلوقتى لما يعرف إن أنا صاحب الملك.

الضابط : فين المذكرة اللى كتبتها؟؟

الأمين : أهى يا فندم.

(يضع المذكرة على مكتب الضابط)

الضابط : إتفضل انت.

(أمين الشرطة يحيى وينصرف، ولا يلبث الضابط أن يتصفح المذكرة بسرعة)

محروس : الموضوع ما يستاهلش ده كله..

الضابط : بقى حادثة عربية.. هه؟؟.. وانت بقى كنت سايق تاكسى ولاّ لورى لما خبطت الراجل؟؟

محروس : لأ لأ.. سيادتك فاهم غلط.

الضابط : (صائحًا ويضرب فوق المكتب) إنت حاتفهمنى كمان الغلط من الصح؟

محروس : (يتنمر فجأة ويضرب المكتب بيده ويصيح فى الضابط) أيوه.. ولازما تجاوبنى على كل حاجة فى التو واللحظة.

الضابط : (يصعق من رد فعل محروس، ويبدو أنه لم يتعرض لمثل هذا من قبل، فيلجم لسانه وينظر

فاغراً فاه فى دهشة)

محروس : فيه عندك كام عسكرى هنا فى القسم؟؟

الضابط : خمسين عسكرى وعشر ظباط وعشرين صف ظابط.

محروس : والقسم نفسه كام أوضه؟

الضابط : فيه تلات أوض بحرى (يعد على أصابعه) وأوضة السيد المأمور ومكتب نائب المأمور.. والحجز ومكتب الأحوال المدنية.. حوالى عشر أوض وصالة ودورة ميه..

محروس : مأجرينه من بابه ولا مفروش؟؟ وبتدفعوا فيه كام بالظبط؟

الضابط : الحقيقة عمرى ما سألت..

محروس : طيب انتو مرتباتكم كده على بعضكم تطلع كام؟؟ بتكلفوا البلد أد إيه؟؟ بتقطعوا من لحمى كام لحلوح كل شهر؟؟

الضابط : (يتنبه) إيه ده؟!. هو مين اللى بيسأل التانى يا جدع انت؟؟

محروس : أنا.. إنت يظهر ما تعرفنيش؟؟

الضابط : (وقد شك فى قواه العقلية فيقرر أن يسايره) لا مؤاخذة.. ما أخدتش بالى.. مين سيادتك؟؟

محروس : أنا صاحب الملك.

الضابط : أهلا وسهلا.

محروس : أنا مالك القسم ده باللى فيه.

الضابط : أنعم وأكرم..

(يضغط جرس مكتب)

محروس : الفلوس اللى بتلهفوها بادفعهالكم من دم قلبى..

الضابط : على الله نكون عند حسن ظن سيادتك..

محروس : لا.. وعشان كده جيت عشان أشوف كل حاجة بنفسى.

(يدخل اثنان من رجال الشرطة الأشداء)

الضابط : تحب سيادتك تتفرج وتعاين دلوقتى.

محروس : ياريت!

الضابط : (للشرطيين) خدوه.. فرجوه..

(الشرطيان يحييان تحية عسكرية)

محروس : (صائحًا) ورايا انت وهو..

(محروس يخرج فى خيلاء وخلفه الشرطيان العملاقان..

بمجرد خروجهم من المسرح نسمع

صــوت خبطـــة قـويــة خـــارج المســـرح)

محروس : (صائحا) آاااى!

(رد فعل من الضابط)

الضابط : إحنا كنا ناقصينك؟؟

(صوت ضرب متواصل يصاحبه صياح وصراخ محروس مع موسيقى متصاعدة وطبول .. إلخ).

«نهايــة اللوحــة»


٥
اللوحة الخامسة

استقبال المستشفى

(المعاون جالس إلى المكتب المتهالك حين يدخل محروس مضروبا ممسكا بقفاه ودمه ينزف وقد استند إلى نفس العسكرى العملاق الذى يقوده)

محروس : (بتألم) آه.. آه.

العسكرى : استلم الوارد.

الالمعاون : ماله ده؟؟

العسكرى : حادثة.

محروس : لأ.. حادثة إيه.. ده....

العسكرى : (مهددا) أنا باقول حادثة.

محروس : (متراجعا) هى حادثة فعلا بس أنا نسيت.. حادثة مرور. قفايا كان بيعدّى.. ماخدش باله قام صدم فى كف إيده.. وعليه كف بالصلاة عالنبى (يمسك بقفاه متألما) آه..

المعاون : لقحه عندك..

(العسكرى يقود محروس إلى الدكة

ويتركه وينصرف)

محروس : حد يشوف لى قطنة وشوية بن عشان أوقف الدم ده . .

(يدخل اثنان من التمرجية يدفعان الترولل وعليه المصاب يتألم)

المصاب : آااه . . حرام عليكم يا ناس . .

محروس : إنت نطقتْ وبقيت بتتكلم . . الحمد لله . . أهو دلوقتى تقدر تشهد إنى ماليش دعوة بالحادثة دى خالص . . إنت الوحيد اللى فى إيدك دليل براءتى .

المصاب : (يميل عليه هامسا) إنت فاعل خير يابنى . . أنا عارف مين اللى ورا الحادثة دى . . دول كانوا عاوزين يموتونى . .

محروس : (هامسا) هُمَّه مين دول؟

المصاب : كل أعضاء مجلس الإدارة بما فيهم رئيس المصنع نفسه .

محروس : هو حضرتك بتشتغل معاهم؟؟

المصاب : مدير فنى . . وكشفتهم وماسك عليهم حاجات توديهم فى داهيه . . اختلاسات . . انحرافات . . تزوير . . عمولات . . دى أجهزة المصنع الجديد

اللى اشتروه واللى كلف الدولة عشرة مليون دولار مرمية فى الصحرا لحاد ما صدت.

محروس : يا سنة سوخة..

المصاب : أيوه.. لأن الأجهزة موش بالمواصفات المطلوبة.. واهم حايبيعوها ومستنيين تاجر من وكالة البلح ييجى يشتريها خردة..

محروس : عشرة مليون لحلوح أفرنجى.. آى..

المصاب : مالك؟

محروس : فلوسى بتنقح عليا..

المصاب : وبعدين يورّدوا المبلغ ده فى الدفاتر على إنه إيراد.. ويوزعوا أرباحه على نفسهم.

محروس : كمان؟؟ هو اسمه إيه المصنع ده؟؟

المصاب : مصنع نصر سبعة وستين.

محروس : ياولاد الحرامية!

المصاب : فقرروا إنهم يخلصوا علىّ قبل ما ابلغ عنهم.. ماهم هددونى قبل كده.. وأنا عارف انهم حايفضلوا ورايا موش حايسيبونى.. وعشان كده أنا موش حاستنى هنا..

الحكيمة : (تدخل) هيه.. إطلع بالمسامير طاوعنى؟؟

المصاب : حرام عليكى يا ست حفيظة..

محروس : مسامير إيه؟؟

الحكيمة : إسأله . .

المصاب : أصلهم عملولى عملية وزكبوا لى ثلاث مسامير فى المفاصل اللى اتفشفشت فى الحادثة . .

الحكيمة : وبعدين بسلامته عاوز يسيبنا ويروح مستشفى تانيه عشان العلاج هنا موش عاجبه .

محروس : أو يمكن عنده ظروف .

الحكيمة : ما يروح مطرح ما يروح . . بس قبل ما يمشى يدينا المسامير بتاعتنا . .

محروس : (مصعوقا) إيه؟؟ المسامير اللى جوه عضمه؟؟

الحكيمة : أيوه . . ودول عهدة أنا ماضيه باستلامها . . دخلت المخازن بإذن إضافة مية وحداشر . . وأنا خرجتها بإذن صرف ميه واتناشر . . لو مسمار منها نقص يبقى تبديد . . واروح فى داهية . . حد فيكم حاينفعنى ساعتها؟؟ هاته يا مرسى .

(التمرجى يمسك بالمصاب)

المصاب : آى آى آى . .

محروس : حاتعملى إيه؟؟

الحكيمة : حاطلع المسامير بتاعتنا . . (تأتى بكماشة من جيبها) ثلاث مسامير . . مسمار واحد ينقص أدبّ

مسمار جوه حبابى عينيك.

محروس : ولما تخلعوا المسامير دى الراجل حايتحرك ازاى؟؟

الحكيمة : المستشفى اللى حايروحها مسئولة تجيب له مسامير من عندها.

المصاب : ده كل مسمار عشان يطلع يلزم له عملية..

الحكيمة : وأنا لسه حاستنى.. إمسكه يا مرسى.. إكشف رجله يا متولى.

محروس : (يثور بشدة ويهجم على التمرجيين والحكيمة) دانا حاصوَّر قتيل هنا النهاردة.

(التامرجيان يمسكان به ويبدآن فى ضربه)

محروس : آه آى آى..

(إظلام نسمع خلاله صرخات محروس وأصوات الضرب مصحوبة بنفس قطعة الموسيقى والطبول).

«نهاية اللوحة»


٦
اللوحة السادسة

قسم الشرطة

(ضابط الشرطة وأمامه تجلس إيمان)

الضابط : قلنا له طيب دلنا على حد يضمنك.. قال أنا محدش يضمنى.. دانا اللى أضمنكم.. أنا صاحب البلد دى.. أنا مالك مصر.. أنا اللى باصرف عليكم.. لحم كتافكم من خيرى.. وقعد يخرف بقى واستحملنا منه كتير..

إيمان : معلهش يا حضرة الضابط.. أنا عارفة محروس كويس.. ده قلبه أبيض وإنسان برىء وعالفطره.. ده بلدياتى.

الضابط : ماهو لما زنقناه فى الآخر قال إن حضرتك بلدياته، فبعتنالك عالتليفزيون.. آسفين للإزعاج..

(يدخل محروس فى صحبة الشاويش)

محروس : (فى لهفة) ست إيمان؟؟

إيمان : كده برضه يا محروس..

محروس : اسكتى اسكتى.. دانا شفت حاجات..

إيمـان : طيب كفاية لحاد كده بقى.. وارجع البلد لأنهم قلقانين عليك هناك.

محروس : أنا لسه ما كملتش..

إيمـان : ماكملتش إيه؟؟

محروس : تفتيش..

إيمـان : وانت مالك انت؟؟ فيه ناس معينين شغلتهم التفتيش ده..

محروس : دول هُمَّه دول أول ناس لازم يتفتشوا..

إيمـان : (لنفسها فى ندم) أنا اللى جبته لنفسى..

الضابط : إحنا حانفرج عنه بضمانك الشخصى لحين تحديد جلسة.

إيمـان : إكتب اللى سيادتك عاوزه.. وأنا حامضى لك عليه.

(ينشغل الضابط فى الكتابة)

محروس : (هامسا) فيه مصنع لازم نفتش عليه فى التو واللحظة حانزوره سوا..

إيمـان : مافيش كلام من ده يا محروس..

محروس : يبقى حاروح لوحدى.. أنا ورا فلوسى.. وده

مصنع بايظ.. شوربة.. مصنع نصر سبعة وستين.

إيمـــان : كان يوم اسود يوم ما فهمتك.. يا ريتنى ما فطنتك.. ياريتنى سبتك على عماك.

محروس : فهمتينى ما فهمتينيش.. فطنتينى ما فطنتنيش.. ده موش حايغير الحقيقه.. وهى إن أنا محروس أبو جاموس.. أملك فى البلد دى..

إيمـــان : (تزوم فى غيظ) م... م... م..

«نهاية اللوحة»


٧
اللوحة السابعة

(رئيس الشركة ووكيلها ومدير المصنع ومدير الشئون المالية)

الوكيل : (غاضبًا) ده عبث بأموال الدولة.. ده تهاون فى ممتلكات الشعب.

الرئيس : إنت بتوجه الاتهام ده لمين بالظبط؟؟

الوكيل : للسيد مدير الشئون المالية والإدارية طبعا يا ريس.

مدير الشئون : أنا أحتج.

الوكيل : إزاى تيجى لنا معونة من السويد عشرين مليون دولار عشان نشترى بيها المصنع الجديد تقوم سيادتك ترفضها وتروح تجيب قرض من ألمانيا بعشرة مليون بس وبفوايد كمان؟!

مدير المصنع : ماهو ده اللى انا باستغرب له..

الرئيس : رُدّ عليهم يا نشرتى..

مدير الشئون : هاهاها.. قلبكم أبيض.. بقى المسئول اللى ينجح فى الحصول على قرض من بلد أجنبية

بتكافئه الدولة بعمولة تتراوح ما بين خمسة فى المية وثمانية فى المية من قيمة القرض.

الوكيل : طيب واللى يجيب معونة؟؟

مدير الشئون : مالوش.. يصقف على بطاطه..

مدير المصنع : تناقض غريب.

مدير الشئون : واحنا بقى نجحنا فى رفع العمولة بتاعتنا فى القرض ده لعشرة فى المية.

مدير المصنع : وهى فين العمولة دى؟؟

مدير الشئون : ماتنسوش إن السيد رئيس الشركة هو اللى نجح فى إبرام عقد القرض ده.

الوكيل : يعنى خد مليون دولار؟؟

مدير الشئون : السيد رئيس الشركة راجل كريم وما ينساش الناس اللى بيتعاونوا معاه. وضرورى حاينوبنا من الحب جانب..

الرئيس : هاهاها من الناحية دى اطمئنوا.. إحنا كلنا هنا شخص واحد وجيبنا واحد.. أموالى وأموالكم وأموال الشركة كلها بعون الله فى جيبى..

مدير المصنع : بس إحنا اشترينا المصنع الجديد بستة مليون بس.. فين الثلاثة مليون الفرق؟

مدير الشئون : فيه اثنين مليون على جنب.. دول العمولة بتاعتنا

من ألمانيا . .

الوكيل : وهى مستفيدة إيه؟

مدير الشئون : الله؟؟ العشرة مليون دولار اللى سلفتهم لمصر حاتستردهم خمستاشر مليون بعد خمس سنين بس . . ماهو أصله قرض قصير الأجل وفوايده عالية .

مدير المصنع : يبقى فاضل مليون دولار . .

مدير الشئون : لا ده مبلغ بسيط كده مسح زور من الشركة الموردة للمصنع .

الوكيل : بمناسبة إيه؟!

مدير الشئون : الله!!! ادتهولنا عمولة حلاوة المناقصة اللى رسيت عليها . . خدت ستة مليون ومضيت على سبعة . .

الوكيل : يعنى قرض بعشرة مليون راح فى مصنع بستة مليون . .

الرئيس : اطمنوا . . أنا زى ما قلت لكم إحنا كلنا هنا شخص واحد . . أموالى وأموالكم وأموال الشركة كلها بعون الله . . .

الجميع : (معًا) فى جيبك .

الرئيس : أحسن ما تروح بره .

مدير الشئون : دايما سيادتك تضحى عشان المصلحة العامة.

الرئيس : هو حد واخد منها حاجة.. أنا يابنى دايما باعمل لإخواتى كأنى أعيش أبدا..

مدير الشئون : ونعم بالله.

مدير المصنع : بس الشركة دى وردت مصنع بمواصفات غلط، وأنا بصفتى مدير المصانع رفضت استلمه، واهو مرمى فى صناديقه فى الرمل لحاد ما صدى وبقى خرده!!!

مدير الشئون : عين العقل.. ما احنا خلاص كَهِّنّاه فى سجلات المخازن عهدة مستهلكة وحانبيعه..

مدير المصنع : بكام؟؟

مدير الشئون : زى ما يجيب.. أى مبلغ يجيبه حايتكتب فى الدفاتر على إنه إيرادات.. نقوم نوزعه علينا أرباح آخر السنة..

الوكيل : (مذهولا) يا ابن الإيه!

الرئيس : شفتوا بنتعب أد إيه؟؟

مدير المصنع : ربنا يكون فى عونك يا فندم..

الرئيس : بس عاوزكم تطمنوا.. وانتو عارفين مبدئى.. أموالى وأموالكم وأموال الشركة..

الجميع : (معًا) بعون الله..

الرئيس : فين؟؟

الجميع : (معا) فى جيبك..

السكرتير : (يدخل) سعادة البيه.. واحد بره بيسأل على المصنع..

مدير الشئون : يبقى تاجر وكالة البلح اللى جاى يشيله..

السكرتير : بس ده أصله يعنى..

الرئيس : ماله؟

السكرتير : شكله كده.. هايف وصغير.. وعرة كده يعنى..

مدير الشئون : هاهاها.. ما هُمَّه دول تجار الخردة.. الواحد منهم لازم مظهره يبقى غلبان وفقير عشان يصعب عليك ويخسف بثمن البيعة الأرض.. إنما دول جيوبهم عمرانة أوى.. زكيبة فلوس ماشية على رجلين..

الرئيس : خليه يخش..

السكرتير : حاضر (يخرج ويعود مسرعا) اتفضل.

محروس : (يدخل) سلامو عليكو..

(ينتفض الجميع مرحبين به)

الرئيس : أهلا يا باشا.

مدير المصنع : أشرقت الأنوار..

السكرتير : (يخرج).
الوكيل : شاى ولاّ قهوة ولاّ حاجة ساقعة..
مدير الشئون : ما تقولش حاجة ساقعة.. قول شوكولاته قول بونبونى.. قول مهلبيه.
محروس : (مذهولاً) إنتو إيه حكايتكم؟؟ عاوزين تاكلوا بعقلى حلاوة ولاّ إيه؟!
الرئيس : فشر يا باشا.
محروس : يمكن عقلكم يقول لكم إن انا حفوت لكم حكاية المصنع دى بسهولة كده؟؟ لا..
الرئيس : شوف إنت طلباتك إيه واحنا تحت أمرك..
محروس : أشوف المصنع اللى اندفعت فيه الملايين دى.. وأعرف جه إمتى.. وما اشتغلش ليه.. وإيه اللى خلاه يصدى؟!
إيمان : (من الخارج) محروس.. محروس (تدخل والسكرتير خلفها) محروس (تفاجأ بالمجموعة) سلامو عليكو..
السكرتير : يا ستى ممنوع كده..
الرئيس : سيبها.. (يخرج السكرتير) أهلا وسهلا..
مدير الشئون : الشركة نورت.
محروس : إيه اللى جابك ورايا.. موش قلتى إنك موش

جايه.

إيمــان : كان لازم ألحقك قبل ما تعمل أزمة جديدة وتبوظ الدنيا.

الوكيل : واضح إن السكرتيرة بتاعتك خايفة عليك وعلى فلوسك.

إيمــان : (فى استنكار) سكرتيرة!!!

محروس : إيه.. ما اشبهش.. على فكرة كان عندى سكرتيرة أجدع منها بس رفدتها وعينت دى عشان تاكل عيش..

إيمــان : (مهددة) محروس..

الوكيل : عالعموم وجودِك معاه حايكون له فوايد كتير أوى..

مدير المصنع : وتأثير كبير (مغازلا) تفاهم.. اتفاق.. رقة.. حنية.. جو.. جو..

محروس : (وقد ثارت نخوته) ما تتلم يا جدع انت.

إيمــان : (تضحك فى دلال) هئ هئ هئ..

مدير الشئون : (صائحا) أحب العمولة!

محروس : (يهدد إيمان) اتحشمى انتى رخره جاكى خابط..

إيمــان : بتغير علىّ يا محروس؟؟ هاهاها..

محروس : ماحدش جاوبنى على اللى سألته.. المصنع ده

جه إمتى؟

الوكيل : من أربع سنين.

محروس : وما اشتغلش ليه؟؟

مدير المصنع : لأنه ما ينفعش..

إيمــان : طيب وجبتوه ليه؟؟

مدير الشئون : عشان نرميه فى الرمل..

إيمــان : وترموه فى الرمل ليه؟

مدير الشئون : عشان يصدى..

محروس : ويصدى ليه؟؟

مدير المصنع : عشان تيجى انت هنا بقى ونشوفك..

إيمــان : معقول؟؟

مدير المصنع : ونشوفك إنتى كمان..

محروس : (صائحا) كفاية.. أنا عاوز أشوف المصنع ده..

مدير المصنع : اتفضل.

الوكيل : روح عاينه حضرتك بنفسك قبل ما تدى أى كلمة..

إيمــان : وأنا جايه معاك...

(ويتجه مدير المصنع للخروج مع إيمان ومحروس الذى يلتفت للباقين قبل خروجه مهددا)

محروس : والحساب بعدين... (يخرج).

(الوكيل ومدير الشئون والرئيس يتبادلون النظرات)..

الرئيس : أنا موش مطمن للجدع ده..

مدير الشئون : ليه؟؟ ماهو قال لك الحساب بعدين.. يعنى فيه معلوم وحسابات معانا بعد ما يشيل المصنع..

الرئيس : تفتكر؟

مدير الشئون : طبعًا يا باشا!

الوكيل : طيب نطلب منه عمولة كام؟؟

السكرتير : (يدخل) واحد جاى عشان المصنع يا فندم..

الرئيس : تانى.. إنت موش قلت لى إنه واحد بس اللى جاى يا نشرتى..

مدير الشئون : أيوه.. عشان نمارس معاه.. لكن إذا كان فيه مشترى تانى يبقى زيادة الخير خيرين.. خليه يخش..

(يخرج السكرتير)

مدير الشئون : ونقلبها مزاد..

السكرتير : (يدخل) اتفضل.

عطوة : (يدخل) يومنا فل يا بهوات.. محسوبكم عطوة عطا الله.

الوكيل : أهلا وسهلا يا معلم..

عطـوة : بقى أنا لما بلغنى الأستاذ عبد ربه اللى جه من طرفكم.. ماحبيتش آجى بإيدى فاضيه.. فجبت معايا اتنين تجار كمان حبايب عشان نعمل مزاد صورى كده وكده ِلاجل ما تبقوا كانونًا فى السليم.. مانا حافظ الروطين بتاعكم.. روطينه ولا غسيل البرك... هاهاها.. تعال يا قورة.. خش يا بهجورة..

(يدخل المعلم قورة والمعلم بهجورة)

قـورة : صباحنا نادى..

بهجورة : أهلا بالمعلمين..

(الرئيس والوكيل ومدير الشئون يرتجلون عبارات الترحيب).

عطـوة : إحنا موش حانضيع وقت.. إحنا عايِنّا المصنع قبل كده.. وحانفتح المزاد.. وإن شاء الله حانوصله ميت ألف.

(يدخل محروس وإيمان ومدير المصنع).

إيمـان : موش حرام ده!!!

محروس : المكن بتاع المصنع لحق يبقى خردة كده؟؟

مدير الشئون : ما هو ده المطلوب..

الرئيس : (يشير إلى محروس) المعلم جاى كمان عشان المصنع.

عطـوة : (هامسا) وليه تدخلوا لنا حد غريب؟؟ ما احنا حلوين كده!!!

الوكيل : ما نقدرش نمنعه..

عطـوة : فتحنا المزاد بثلاثين ألف جنيه..

إيمـــان : مزاد إيه؟

مدير الشئون : المصنع مانتى عارفه!

محروس : ثلاثين ألف جنيه فى مصنع اندفع فيه عشرة مليون!!

قـــورة : عنده حق.. خمسين ألف جنيه.

بهجورة : سبعين ألف.

إيمـــان : ده ما يجيبش حق شحنه من بلده لحاد هنا!!

محروس : دى سرقة!

عطـوة : (يضع فى يد محروس رزمة نقود)

محروس : (وقد فوجئ بالمبلغ) إيه دول؟؟

عطـوة : (هامسا) خمس بواكى واخلع..

محروس : (يشير بالرزمة فى يده صائحا) الأخ بيدينى رشوة عشان أسكت.. خمسين جنيه..

عطـوة : (مصححا) خمس تلاف..

محروس : (مذعورا بتلعثم) كام.. خم خم.. خمسين تلاف جنيه؟؟

إيمــان : ده كلام مرفوض.. موش ممكن نقبل فلوس زى دى علشان نوافق على..

قــورة : (يفاجئها بأن يضع فى يدها رزمة نقود) عشر تلاف عشانك يا حلوة..

إيمــان : (تنظر للرزمة مذعورة وتشهق)

عطـوة : نكمل بقى.. أنا اشتريت المصنع ده بثمانين ألف جنيه..

بهجورة : خمسة وثمانين ألف..

محروس : (صائحا) ما تحاولوش..

بهجورة : (يضع فى يد محروس رزمة ضخمة) عشرين ألف أهم واتكل على الله..

محروس : لا يمكن..

إيمــان : إنتو فاكرينّا إيه؟

عطـوة : أكثر من خمسين ألف موش حاندفع لكم مليم واحد.

مدير الشئون : (يهمس لمحروس) حلوين.

مدير المصنع : (يهمس لإيمان) فرصه.

عطـوة : (يأتى برزم أخرى لتوزيعها على إيمان ومحروس

ليكمل الخمسين ألف)

محروس : إوع إيدك.. والله لأوديكم فى داهية.

إيمـــان : للدرجه دى هانت عليكم بلدكم؟؟

الوكيل : الله!!! إنتـو جايـين تشـتروا ولا جايـين تهزءونا؟؟

محروس : نشترى إيه يا لص منك له له له؟؟

الرئيس : إخرس يا ولد.

مدير الشئون : هو انت موش تاجر من وكالة البلح؟؟

محروس : لأ..

الرئيس : من الجهاز المركزى للمحاسبات؟

محروس : لأ..

الوكيل : وزارة الصناعة؟

محروس : لأ......

مدير المصنع : الرقابة الإدارية؟؟

محروس : لأ..

عطـوة : تكونش مباحث؟

محروس : برضه لأ..

مدير الشئون : أمال إنت مين؟؟

محروس : أنا صاحب المصنع ده.. أنا مالك الشركة دى.. أنا بامثل الشعب المصرى المطحون..

مدير الشئون : قصدك بتمثل مستشفى الخانكة..

عطوة : وحابس دمنا من الصبح.. هات يا نصاب

(عطوة وقورة وبهجورة يخطفون من إيمان ومحروس رزم النقود)

الرئيس : إطلع بره.

محروس : هو اللى عليكم اسمه بره.. بره.. إنت اللى حاتطلع بقى المرة دى.. يا منحرف يا لص..

(يدفع رئيس الشركة للخروج من المكان)

(الوكيل ومدير الشئون ومدير المصنع يمسكون بمحروس ويكتفونه)

عطوة : سيبوهولى بقى.

(يبدأ فى ضرب محروس..)

إيمان : (صارخة) لا.. لا سيبوه يا مجرمين.. إوعوا.. إوعوا..

(تهجم عليهم وتضربهم بحقيبة يدها لتدافع عن محروس)

قورة : تعالى إنتى رخره..

(إظلام نسمع خلاله أصوات ضرب مختلطة بصراخ محروس وإيمان، مع موسيقى الحِلَل والطبول المتصاعدة مثل كل مرة).



٨ اللوحة الثامنة

استقبال المستشفى

(المعاون جالس إلى مكتبه المتهالك)

(ثلاثة من المرضى يجلسون على الدكة يرتدون جلاليب بيضاء فضفاضة وقد انتفخت بطونهم بدرجات متفاوتة)

المرضى الثلاثة : (يتأوهون) آه. . . آه. . آه. .

المعاون : إمنع الصوت منك له. .

(يدخل محروس وإيمان وهما يستندان إلى بعضهما وقد تمزقت ملابسهما وبدت عليهما آثار العلقة فى المشهد السابق)

محروس وإيمان: (يتأوهان) آه. . آه. .

إيمـــان : (بصعوبة) كويس كده؟؟ دانا عندى تصوير برنامج فى المتحف الفرعونى. . حاروح إزاى وشكلى فى الشاشة حايبقى إيه؟؟

محروس : ندمانة؟؟

إيمـان : بصراحه.. لأ..

محروس : شاطرة (ينادى) حد يشوف لنا حتة قطنة ولا شوية بن نوقف بيهم نزيف الدم ده.

المريض ١ : (بصعوبة) انفد بجلدك من هنا أحسن لك..

محروس : ليه؟؟

المريض ١ : إحنا التلاتة لسه خارجين من أوضة العمليات دلوقتى.. ربنا رزقنا بدكتور كويس أوى عملها لنا.. بس عيبه إنه بينسى (يتألم) آه.. آه..

محروس : بينسى إزاى؟؟

المريض ١ : تصور.. الدكتور نسى فى بطنى كيس القطن ده..

(يبرز من جانبه كيس قطن أو علبة مناديل ضخمة يشير بها)

محروس : يا خبر اسود!

المريض ٢ : (بطنه منتفخة أكثر من سابقه ويتأوه بشده) آه.

إيمـان : مالك؟؟

المريض ٢ : الدكتور نسى فى بطنى الشنطة بتاعته..

(ويُخرج من مكانٍ مّا حقيبة سامسونايت يشير بها)

إيمـان : (تصرخ) موش ممكن!

المريض ٣ : (بطنه ضخمة جدا مثل السيدة الحامل ويصرخ بسرعة متلاحقة بكل قوته) آه آه... آه.. آه.

الحكيمة : (تدخل مندفعة) ماحدش شاف الدكتور؟؟

إيمان ومحروس: (يشهقان).

«نهاية اللوحة»


٩
اللوحة التاسعة

داخل مخزن آثار

(رجل الأمن فى ملابسه الرسمية وبصحبته مدير ومعهما تاجر يسير وسط التماثيل الفرعونية المختلفة التى تملأ المكان)

المديـر : دانا ممكن أبيع لك عصاية توت عنخ آمون..

التاجر : وافرض خدوا بالهم!

رجل الأمن : هاهاها.. أمين بيه هو المدير وعارف حايتصرف إزاى؟؟

(إيمان تظهر خلفهم مرتدية ملابس نفرتيتى أو كيلوباترة وتصيخ السمع)

المديـر : عندى عصاية تقليد حاحطها مطرحها.. بس فهم الخواجه بتاعك إن العصاية الحقيقية ثمنها غالى أوى..

التاجر : كام يعنى؟؟

المديـر : موش أقل من مليون..

إيمـــان : (تصفر بفمها لا شعوريـّــا).

(يتلفتون بحثًا عن مصدر الصوت)

التاجر : إيه ده؟؟

رجل الأمن : يظهر الريح بتصفر.

المديـر : المهم المطلوب دلوقتى تلات تماثيل لرمسيس وأخناتون والإله رع.

التاجر : وحانخرجهم إزاى دول؟؟

رجل الأمن : من الباب الورانى ما تخافش.

التاجر : لكن ما حدش حايلاحظ التماثيل اللى نقصت دى!

المديـر : هاهاها.. لسه بدرى على الجرد السنوى. هاهاها.

التاجر : طيب تعالوا انقلوهم معايا!

(يخرج الثلاثة)

إيمـــان : (تنادى همسا) محروس.

محروس : (يدخل مرتديا ملابس فرعونية وصندلاً فى قدميه) إيه المسخرة اللى انتى ملبسهالى دى؟

إيمـــان : سمعت؟؟ حتى تاريخ مصر بيبيعوه.. (ثم تنظر فى اتجاه معين وتنادى همسًا) رجائى!

رجائى : (يدخل مرتديا ملابس فرعونية بدوره وممسكا

بكاميرا فيديو على كتفه) اللبس ده كويس؟

إيمــان : حلو أوى.. هيه.. جاهز؟

رجائى : أيوه..

إيمــان : اختفى هنا ولاّ هنا.. وعاوزاك تصور كل حاجة من غير ما حد يظبطك.

رجائى : حاضر.

(يختفى ويقبع فى مكان بعيد)

(تقترب أصوات المدير والتاجر ورجل الأمن)

محروس : دول جايين على هنا.. حانروح فين؟؟ حانعمل إيه؟؟

إيمــان : اقف مكانك هنا بسرعة.

(محروس يقف فوق مصطبة تمثال خالية، وكذلك تفعل إيمان فى مكان آخر.. ويستمران فى وقفتهما تماما وكأنهما تماثيل فرعونية. يدخل رجل الأمن والتاجر يحملان تمثالاً ضخمًا وخلفهما المدير).

المدير : على مهلكم.. خلّوا بالكم.. ياللا اتكلوا على الله وأنا حاستنى أراقب هنا لحاد ما تيجوا.

رجل الأمن : اللورى واقف بعيد؟؟

التاجر : لأ . . قدام الباب على طول.

(يخرجان بالتمثال)

(المدير يتمشى وحده حين يقترب من محروس وظهره له، فلا يرى محروس الذى يأتى من خلف ظهره بحركات وعيد وتهديد)

المديـر : (يلتفت فجأةً خلفه)

محروس : (يسرع باتخاذ وضع التمثال ثانيًا)

المديـر : (ينظر إلى محروس متشككا، وينتابه بعض الخوف ويتراجع بظهره حتى يصل إلى حيث إيمان)

إيمــان : (تشير لمحروس بمعنى أن يحاذر من أى خطأ يكشفه)

المديـر : (يلتفت خلف ظهره وقد شك فى تمثال إيمان)

إيمــان : (تعود بسرعة إلى وضعها كتمثال)

المديـر : (يتراجع بعيدا عن إيمان ومحروس وقد تملكه الخوف فيهمس لنفسه) هى إيه العبارة؟؟

رجائى : (يتابع المدير بالكاميرا من خلف ظهره من الناحية الأخرى ثم يختفى بسرعة)

(رجل الأمن والتاجر يعودان بدون التمثال)

التاجر : اللى بعده.

المديـر : (خائفا) لا.. خليك إنت هنا وأنا حاروح أشيل معاه.

(يخرج المدير والحارس ويبقى التاجر)

التاجر : (يتمشى وهو يربت على التماثيل وكأنه يعاينها تمثالا بعد آخر حتى يصل إلى تمثال إيمان ويكاد أن يربت على جسدها باعتبارها تمثالا آخر)

إيمـــان : (وقد أدركت نيته تحاول أن تتفادى ما سيحدث فتنكمش عفويا ولكن دون جدوى)

محروس : (ينقذ إيمان بأن يعطس)

التاجر : (عفويا) يرحمكم الله.

(ثم يتنبه ويتلفت باحثا عن صاحب العطسة وقد بدأ الخوف يغزو قلبه)

بسم الله الرحمن الرحيم (يبتعد عن إيمان).

إيمـــان : (تشير لمحروس بإبهامها إلى أعلى سرا بمعنى أحسنت وأنقذتنى فى الوقت المناسب)

(يعود المدير والحارس وهما يحملان تمثالا آخر ويتوقفان).

التاجر : باقول إيه؟؟ هى الفراعنة بتعطس!

المديـر : طبعا.. موش بنى آدمين زينا.. أكيد كانوا بيعطسوا..

التاجر : لحاد دلوقتى؟؟

إيمـان : (تتملكها رغبة فى العطس، فتغالب نفسها ولكنها تفشل فى كبت العطسة، فتعطس)

المديـر : يرحمكم الله يا أم سريع..

التاجر : مين اللى عطس.. إنت؟؟

رجل الأمن : لأ..

التاجر : إنت؟؟

المديـر : لأ..

التاجر : يبقى فيه حد غريب هنا.

(يتلفت نحو تمثال إيمان باعتباره الأنثى الوحيدة الموجودة فى المنطقة ويتقدمون نحوه حثيثا)

محروس : (ينتهز فرصة مرور رجل الأمن أمامه ويضربه على رأسه)

رجل الأمن : (يلتفت خلفه نحو تمثال محروس)

محروس : (يعود إلى وضعه الأول بسرعة)

رجل الأمن : أنا فيه حد ضربنى هنا..

(المدير والتاجر يلتفتان نحوه وظهرهما لإيمان).

إيمـــان : (تنتهز فرصة وجود ظهر المدير على مقربة منها ثم تضربه على قفاه)

المديـر : آى..

(يلتفت بسرعة)

وأنا.. (يمسك بقفاه).

رجائى : (يظهر من خلفهم وهو يوجه الكاميرا نحوهم ويصور كل شىء بالتفصيل)

التاجر : (يلتفت فيرى رجائى) مين ده..؟

رجائى : (يتسمر مكانه ولا زال ممسكا بالكاميرا فى وضع تمثال)

المديـر : (يتجه إلى رجائى فى دهشة) ما شاء الله.. فرعون بكاميرا فيديو؟ إيه اللى انت معلقه على كتفك ده يا أمنحوتب؟؟

رجائى : دى الكاميرا الخفية تون.

رجل الأمن : وحياة أمك؟؟

(يهجم على رجائى)

رجائى : (يجرى هاربا ويحاورهم حول التماثيل)

إيمـــان : حاسب عالشريط يا رجائى..

(يلتفتون نحو مصدر الصوت فيرون إيمان، فيتجهون نحوها)

إيمـــان : (تجرى هاربة)

محروس : والله لأدوخكم يا غجر.

(يتركون إيمان ويتجهون إلى محروس الذى يطلق ساقيه للريح)

(تستمر المطاردة قليلا إلى أن يمسك المدير والحارس والتاجر بمحروس وإيمان، على حين يهرب رجائى)

إيمـــان : الشريط هرب خلاص... عاوزين إيه بقى؟؟

محروس : بتسرقوا قرايبى وأهلى وبلدياتى.. (يشير إلى التماثيل) يا غجر يا نَوَرْ يا لصوص..

(المدير والتاجر والحارس ينزلون فيهما ضربا موجعا)

(صـراخ محـروس وإيمـان مصحـوبًا بموسيـقى النحـاس المتصاعـدة والطبـول إلخ).

***

لوحـــة

(الكورس يحكى أن إيمان ـ بعد تلك الحادثة ـ أدركت أن إحساس محروس

ابن القرية بمصر وحبه لها وخوفه عليها يأتى بالفطرة والمشاعر الصادقة.. فانضمت إليه فى جولته التفتيشية على المواقع المختلفة للوقوف على حقيقة ما يدور فى أملاكهما ـ أملاك الشعب)

فوتومونتاج : (محروس وإيمان فى المواقع المختلفة التى يمران عليها أو تمر عليهم سريعا، وهى:

- المليونيرات ينهبون البنوك.
- مكتب صحة وما يحدث فيه.
- سيارة بوليس تخالف المرور ويخرج منها عادم كثيف يلوث حيّـًا بأكمله.
- انهيار عمارة حديثة البناء.
- صناديق النذور المنهوبة.
- الجمارك.
- تلوث النيل بمخلفات المراكب النيلية والمصانع.
- أطفال يقعون فى البلاعات للمرة الألف.
- اصطدام قطار بأوتوبيس فى مزلقان مفتوح وعشرات الضحايا.
- أبناء المسئولين الكبار فى البيزنس.

(نهاية الفوتومونتاج)

محروس : دانا كده اتسوحت!
إيمــان : وكل الشرفاء اللى فى البلد.
محروس : والحل؟؟
إيمــان : نحط إيدنا فى إيد بعض ونصلح.. هو صحيح الطريق الطويل.. لكن أول مشوار الألف ميل خطوة..
محروس : هاهاها.. ماكانش يتعز..
إيمــان : أمال حانعمل إيه؟؟
محروس : العملية كده موش جايبه همها.. وحيث إن كل واحد فينا له نصيب فى مصر.. فأنا عاوز نصيبى واتكل على الله.
إيمــان : تانى حافهّمك إنها ملكية عالمشاع موش ممكن تتقسم.
محروس : تاهت ولقيناها.. نبيعها.. وكل حى ياخد حقه ناشف.
إيمــان : تبيع إيه؟؟
محروس : أبيع مصر..
إيمــان : إنت اتجننت؟؟
محروس : بس على الله ألاقى لها مشترى (ينادى) مين يشترى مصر.. (يتجه للخروج) العال يا مصر..

كبار وحلوين يا مصر (يخرج).

إيمـــان : أنـا خايفـة ليعملهـا (تجـرى خلفـه) محـروس..
محروس..
(تخرج)

«نهاية اللوحة»


١٠
اللوحة العاشرة

شارع فى القاهرة

(محروس واقف وأمامه أقفاص خالية مغطاة وينش عليها بمنشة خوص وهو ينادى)

محروس : مين يشترى مصر.. قرب قرب قبل ما نشطب.. يا نقاوة عينى يا مصر..

(يتكاثر المارة حوله تدريجيا)

أحدهم : هو بيبيع إيه الجدع ده؟؟

ثان : بضاعة ماركتها اسمها مصر.

سيدة : لازم صابون.

ابنتها : أو يمكن هدوم يا ماما!

محروس : العال يا مصر.. كبار وحلوين يا مصبر.

ثالث : أكيد منجه!

السيدة : (تتحسس الأقفاص)

محروس : ياللا.. موش عاوزين لمه هنا.. اللى موش حايشترى يتهوى ويورّينا عرض اكتافه..

الابنة : إنت بتبيع إيه يا عم؟

محروس : مصر..

الابنة : هاها.. هى فين دى (تحاول أن تكشف غطاء الأقفاص)

محروس : حاسبى وانتى بتفتشى فى الاقفاص لاحسن تفعصى البضاعة... دى موش حملك.. دى حلاوة..

الابنة : هى فين الحلاوة دى؟؟

محروس : الله.. مصر.. موش اللى بنى مصر فى الأصل كان حلوانى!

أحدهم : يا جدع انت فهمنى إنت بتبيع إيه بالظبط؟

محروس : مصر!

ثان : مصر بلدنا..

مجروس : أيوه مصر بلدنا!

ثالث : بس دى الأقفاص فاضية..

محروس : طيب يعنى بمخك كده حاملاها إيه؟؟

ثالث : لا بقى دانا حاسيح دمك هنا..

(يتهجم على محروس)

ثان : (يحول بينهما) قلبك أبيض..

ثالث : ده بيقول حايبيع مصر!

ثان : وانت اتحمقت كده ليه؟

ثالث : الله.. أمال أسيبه.. طيب لما بسلامته يبيع مصر.. حانقعد احنا فين.. نترمى فى الشارع؟

أحدهم : ازاى تبيع حاجة موش بتاعتك؟

محروس : افهم يا صنم يا بجم.. مصر دى ملكنا إحنا الشعب.

أحدهم : إحنا ستين مليون.

محروس : يبقى كل حى فينا له واحد على ستين مليون، نبيع ونقسمها على بعضنا ونخلص..

السيدة : طيب النيل مثلا حانقسمه إزاى؟؟

محروس : كل واحد صفيحة..

الابنة : والهرم؟؟

محروس : كل واحد طوبة.

أحدهم : والمجارى؟؟

محروس : كل واحد بلاعة.

ثان : والبنوك؟؟

محروس : كل واحد مليون جنيه وطيارة على أوربا.

أحدهم : إنت أكيد مجنون!

محروس : (ينادى) مين يشترى مصر.. جمهورية للبيع.

ثان : برضه عاوز تبيعها.. طيب تعالى بقى..

(يهجمون عليه ومحروس يصرخ من الألم وهم يحيطون به ويوسعونه ضربًا)
(إظلام مع نفس الموسيقى المتصاعدة والطبول)

«نهاية اللوحة»


١١
اللوحة الحادية عشرة

مدير مستشفى الأمراض العقلية

(المدير ومعه بعض الأطباء، وأمامه يقف محروس مرتديا قميص الأكتاف فى حراسة اثنين من التمرجية الأشداء)

محروس : (مناديا بصوت متهافت) العال يا مصر.. مين يشترى مصر.. يا خسارتك يا مصر!

مدير المستشفى : لا موش خساره.. إن شاء الله حاتُرزق.. حاتبيع بضاعتك كلها النهارده وتشطب..

محروس : فيه حد يشترى؟؟

الطبيب ١ : طبعا يا حبيبى.. فيه مشترين كتير أوى جوه.

الطبيب ٢ : مدبولى وعبد الله حاياخدوك على السوق دلوقتى.

محروس : يالاّ بينا (يسير فى صحبة الممرضين العملاقين وهو ينادى) مين يشترى مصر.. صيد العصارى يا مصر..

(يخرجـــــون)

الطبيب ١ : مسكين!

الطبيب ٢ : تفتكر؟؟

مدير المستشفى : أنا شايف إنه بيستعبط..

الطبيب ١ : يعنى إيه؟؟

المدير : يعنى ده لا مجنون ولا حاجة..

الطبيب ١ : لسه لما نوقع الكشف عليه...

الطبيب ٢ : من غير كشف.. أنا أول ما شفته شكيت إنه يكون صحفى أو مباحث وعاوز يستكشف كل حاجه على الطبيعة..

الطبيب ١ : ليس لدينا ما نخشاه.

المدير : وحياة امك يا دوك.. إنت ناسى إن فيه سبعتاشر قتيل راحوا عندنا السبع تشهر اللى فاتوا.. والتحقيق لسه ما خلصش!!

الطبيب ١ : (متراجعا) آه صحيح!

الطبيب ٢ : ده لو عرف حقيقة اللى حصل للسبعتاشر قتيل دول نبقى رحنا فى الكازوزه!

الطبيب ١ : والحل؟؟

المدير : (بعد تفكير) مافيش غير إن السبعتاشر جثه دول يبقوا تمانتاشر.

الطبيب ٢ : قصدك يعنى..

المدير : أيوه.. مدبولى وعبد الله يشوفوا معاه شغلهم..

ولا من شاف ولا من درىٰ.

مدبولى : (يدخل مندفعا صائحا) إلحق يا دكتور..

عبد الله : (يدخل خلفه) المجنون هرب.. المجنون هرب..

المدير : أنهى مجنون؟!

مدبولى : بتاع مصر.. مجنون مصر..

عبد الله : أول ما دخلناه العنبر ونادى عالبضاعة بتاعته العيانين جم جرى يشتروا قال لنا فكوا إيدَيَّه بقى عشان اقبض منهم واقبضكم..

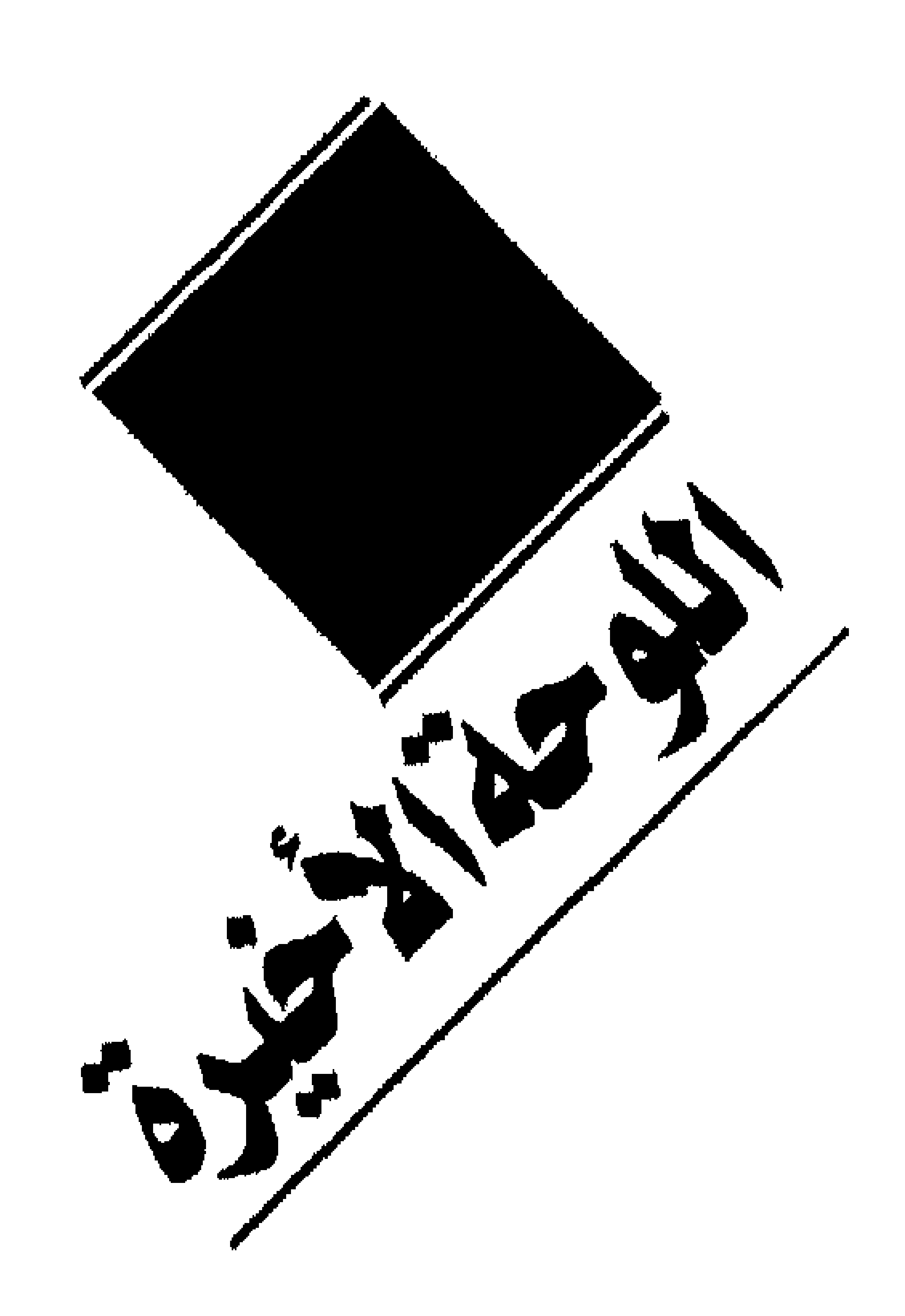
الطبيب ٢ : قمتوا فكتوه طبعا عشان يقبضكم!

مدبولى : سهانا ونط م الشباك..

عبد الله : جينا ننط وراه.. المجانين اتجمعوا وحاشونا لحاد ما اختفى..

المدير : وقعتكم سوده.. والله لاحولكم للتحقيق.. والله لاوديكم فى داهيه.

«نهاية اللوحة»


اللوحة الأخيرة

شــارع آخـر فى القاهـرة

(محروس يقف وأمامه نفس الأقفاص ويهش عليها وهو ينادى)

محروس : مين يشترى مصر (باكيا) يا حبيبتى يا مصر.. للبيع يا مصر.. يعز على فراقك يا مصر!

إيمـــان : (تدخل مندفعة) لأ يا محروس.. مصر موش للبيع..

محروس : هو حد راضى يشترى؟؟

إيمـــان : مصر حايشتريها شرفاءها.

محروس : قليلين أوى وعلى أد حالهم.

إيمـــان : لكن هُمَّه اللى حايعمروها ويكبروها ويحموها.

محروس : الفساد غرق البلاد.

إيمـــان : والفساد اللى جاى أكبر وأخطر.. ولازم نحمى منه مشروعاتنا الجديده لإن هى دى أملنا ومستقبلنا ومستقبل أولادنا.. توشكى.. شرق التفريعة.. مترو الأنفاق.. المزارع والمصانع

الجديدة. . (تنادى) مين يشترى مصر؟

(مجموعة من المارة الأهالى يردون معا)

إحنا. .

إيمـــان : مين بيحب مصر؟

المجموعة : إحنا. .

(تدخل مجموعة الفاسدين والمفسدين من الجانب الآخر - ونرى فيهم الشخصيات المنحرفة التى شاهدناها سابقا فى المواقع المختلفة - وقد انتظموا جميعا فى صف واحد ويتجهون نحو الأقفاص.. رمز مصر.. يحاولون الاستيلاء عليها.. وهم يرددون)

إحنا نشترى مصر. . إحنا أصحاب مصر.

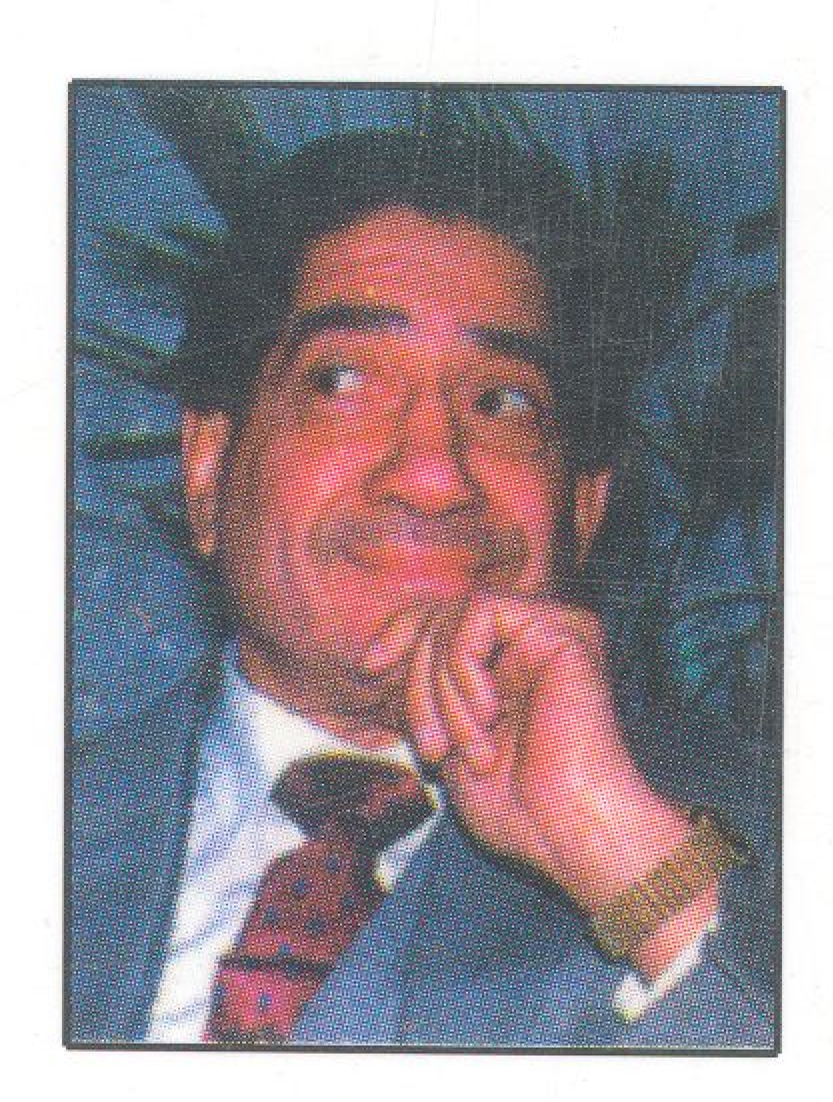
محروس : (يحول بينهم وبين الأقفاص) عندك إنت وهو.

(يبدأ استعراض النهاية)

(حوار وصراع بين المفسدين والشرفاء، وكل طرف يطالب بمصر وكأنه أحق بها من الطرف الآخر.... المفسدون يؤكدون أنه لولا أنشطتهم ما تقدمت مصر صناعيا وزراعيا وتجاريا، وأن أسلوب العمولات

والرشاوى هو وسيلة تبررها الغاية، ويابخت من نفع واستنفع. على حين يعلن الشرفاء أنهم أزاحوا من على أكتافهم عوامل السلبية، وأنهم قد وضعوا أيديهم فى أيدى بعضهم فى تكتل قوى يقف بقوة أمام الانحرافات والتسيب والإهمال حتى تتمكن مصر من دخول نادى القرن الحادى والعشرين.. وينتصر فى النهاية تجمع الشرفاء على تجمع المفسدين).

«النهايـــــة»



- الأستاذ يوسف عوف اسم معروف فى عالم الكتابة الساخرة وعلم من أعلام الكوميديا الراقية منذ أيام البرنامج الإذاعى «ساعة لقلبك» وحتى الآن.
- تؤكد جميع أعماله التى كتبها على مدى نحو نصف قرن أننا أمام مؤلف درامى بارع ذى خيال شديد الخصوبة، يقدم لنا الكوميديا الراقية التى تعتمد على المواقف الفكاهية والمفارقات والمفاجآت المثيرة، مع إيقاع سريع وحوار تلغرافى لاذع. لذلك تثير أعماله دائما عواصف من الضحك فى جميع المجالات التى يطرقها [المسرح - الإذاعة - السينما - التليفزيون - الصحافة - الكتب ... - ... صادف كثيراً ...

مين يشترى مصر

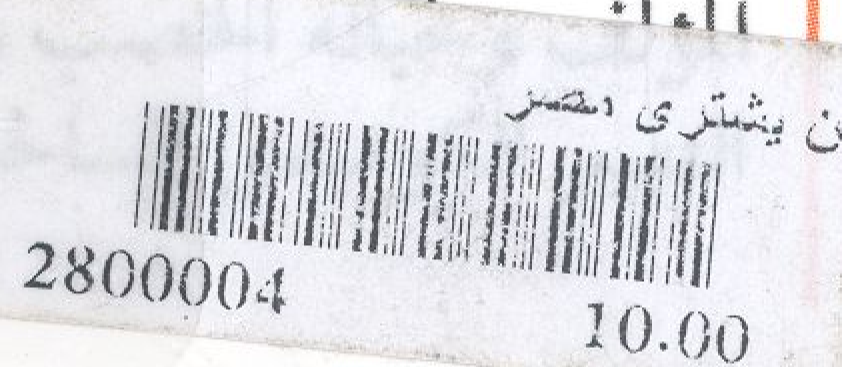
مسرحية استعراضية ساخرة

كانت «الدار المصرية اللبنانية» قد اتفقت مع «الأستاذ يوسف عوف» - رحمه الله وأكرم مثواه - على إصدار أعماله الكاملة من المسرحيات والتمثيليات الإذاعية والتليفزيونية وسيناريوهات الأفلام السينمائية والمقالات الصحفية الساخرة.. ومن المعروف أن جميع هذه الأعمال كانت تنتهى بمجرد انتهاء عرضها أو تنفيذها الفعلى دون أن تصدر نصوصها فى شكل كتب تحفظها من النسيان..

ونتيجة لهذا الاتفاق المثمر أصدرت الدار حتى الآن الكتب والمسرحيات التالية:

- مولد سيدى المرعب.
- راقصة قطاع عام.
- حيجننونى
- فضائح السيسى بيه.
- هموم ضاحكة.
- مين يشترى مصر.
- اللى ضحك على الحكومة

وفى جميع هذه الأعمال، تتجلى ... المؤلف ... قدرته الفائقة ...



الناشر

الدار المصرية اللبنانية